

تشریح الشر

مقاربة بيوسيكولوجية لتفسير السلوك الإجرامي  
وانحراف الإرادة

تأليف

الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار والخبير والفقير والمؤلف القانوني  
والمحاضر الدولي في القانون

الإهداء

إلى روح أمي الطاهرة وروح أبي الطاهر داعياً لهما  
بالرحمة والمغفرة

وإلى ابنتي الحبيبة قرّة عيني صبرينال المصرية  
الجزائرية جميلة الجميلات داعياً لها بالصحة والخير  
والسعادة

الفهرس الموضوعي

المقدمة بين خلل الدوائر العصبية وانحراف الإرادة

الباب الأول الأسس البيولوجية للسلوك العدواني قراءة

## في تشريح الضمير

الفصل الأول انهيار فرامل العقل دور القشرة أمام الجبهية

الفصل الثاني ظلام اللوزة الدماغية وغياب الخوف والتعاطف

الفصل الثالث الخلايا المرآتية الجسر العصبي المكسور

الفصل الرابع الكيمياء الحيوية للغضب السيروتونين والهرمونات

الفصل الخامس الجينات والبيئة تفنيد الحتمية

الباب الثاني الديناميكيات النفسية والاجتماعية من الخلل العضوي إلى التشكل المرضي للشخصية

الفصل الأول الاعتلال النفسي النموذج السريري للشر البارد

الفصل الثاني نظرية التعلق وجذور انعدام الثقة

الفصل الثالث آليات فصل الضمير الانخراط الأخلاقي  
المنفصل

الفصل الرابع البيئة المحفزة ودور التطبيع الاجتماعي

الفصل الخامس التفاعل الجدلي حين تغذي النفس  
البيولوجيا والعكس

الباب الثالث التداعيات الفلسفية والقانونية إعادة  
تعريف المسؤولية في عصر العلوم العصبية

الفصل الأول إشكالية الإرادة الحرة بين الوهم والحتمية  
الناعمة

الفصل الثاني من العقاب الاستحقاقى إلى إدارة  
الخطورة وإعادة التأهيل

## الفصل الثالث المخاطر الأخلاقية شبح الوصم والتمييز الجديد

### الفصل الرابع نحو عدالة عصبية متوازنة

### الخاتمة في هشاشة الخير وقوة الفهم

### المقدمة بين خلل الدوائر العصبية وانحراف الإرادة

عندما نواجه في صفحات التاريخ أو أخبار الحاضر جرائمًا تتحدى حدود الوجدان الإنساني من مذابح جماعية باردة الحساب إلى أعمال عنف فردية تفتقر لأدنى ملامح الرحمة فإن رد فعلنا الغريزي الأول غالباً ما يكون وصم مرتكبيها بالوحشية أو الشيطنة نلجأ إلى هذه المفاهيم الأخلاقية والدينية كملجأ أخير لفهم ما

يعجز عقلنا عن استيعابه مؤكدين بذلك على ثنائية بسيطة نحن الأخيار وهم الأشرار غير أن التقدم الهائل الذي شهدته علوم الأعصاب وعلم النفس الحيوي في العقود الأخيرة بدأ يهز أركان هذه اليقينيات مطرحاً أسئلة وجودية وقانونية بالغة الخطورة ماذا لو كان الشر جزئياً على الأقل قابلاً للرصد في خريطة عصبية وماذا لو انكشف لنا أن غياب الضمير ليس مجرد خيار أخلاقي شائن بل قد يكون محصلة لخلل وظيفي في دوائر الدماغ المسؤولة عن التعاطف أو اختلالاً في الكيمياء الحيوية التي تنظم الدوافع والعدوانية

إن الانتقال من النموذج الأخلاقي التقليدي في تفسير الشر إلى النموذج البيوسيكولوجي لا يهدف إلى نزع التهمة عن الجاني أو تبرير أفعاله البشعة بقدر ما هو محاولة جادة لفك شفرة الآليات الخفية التي تقود الإنسان نحو الظلام فبينما كانت الفلسفة الكلاسيكية تناقش الإرادة الحرة كمساحة مقدسة للمسؤولية الأخلاقية تأتي العلوم الحديثة لتخبرنا بأن هذه الإرادة نفسها مقيدة بشبكة معقدة من المحددات البيولوجية من نشاط اللوزة الدماغية الذي يحدد قدرتنا على

استشعار خوف الضحية إلى كفاءة القشرة أمام  
الجبهية المسؤولة عن كبح الاندفاعات البدائية وصولاً  
إلى التفاعل الجيني والبيئي الذي قد يهيئ بعض  
الأفراد لاستجابة عدوانية أسرع وأشد تحت ضغط  
الظروف القاسية

غير أن هذا التحول المعرفي يفتح أمامنا باباً من  
الإشكاليات الشائكة التي تمس صميم مفهوم العدالة  
والإنسانية إذا أثبتت المسحات الدماغية أن عقل مجرم  
عنيف يعمل بطريقة تختلف جذرياً عن عقل الشخص  
السوي فهل نظل نعامله بوصفه شيطانياً يستحق  
العقاب الاستحقاقى المحض أم نراه مريضاً يحتاج إلى  
تدخل علاجي وهل يمكن للتفسير البيولوجي أن  
يتعايش مع فكرة المسؤولية الجنائية التي تشكل حجر  
الزاوية في أنظمتنا القانونية وأخلاقياتنا المجتمعية أم  
أنا نقف أمام مفترق طرق تاريخي يضطرنا فيه العلم  
إلى إعادة تعريف مفاهيم مثل الذنب والعقاب والإصلاح

إن الغاية من هذه الورقة ليست الدعوة إلى اختزال

بيولوجي يحوّل الإنسان المعقد إلى مجرد مجموعة من الخلايا العصبية والهرمونات متجاهلاً دور التنشئة والثقافة والخيار الشخصي بل هي دعوة إلى تبني نظرة تكاملية أكثر نضجاً تضع البيانات الصلبة لعلم الأعصاب في حوار جدلي عميق مع نظريات علم النفس العميق والفلسفة الأخلاقية والتحليل الاجتماعي سنحاول من خلال هذا السفر المعرفي تشريح ظاهرة الشر طبقة تلو الأخرى بدءاً من البنية المجهرية للدماغ والكيمياء الحيوية مروراً بالديناميكيات النفسية وأنماط التعلق وصولاً إلى التدايعات الفلسفية والقانونية التي تفرضها هذه الرؤية الجديدة

إن فهمنا لجذور الشر بيولوجياً ونفسياً هو في جوهره تأكيد على إنسانيتنا المشتركة وهشاشتها جميعاً فهو يذكرنا بأن الخط الفاصل بين الطبيعي والمنحرف قد يكون أرق مما نتصور وأن حماية المجتمع من الشر لا تكمن فقط في بناء السجون بل في فهم أعمق للعقل البشري وبناء بيئات قادرة على تهذيب غرائزه قبل أن تستفحل فلنبداً إذن رحلة التشريح هذه حاملين معنا شجاعة المواجهة العلمية وحكمة التساؤل الفلسفي

## الباب الأول الأسس البيولوجية للسلوك العدواني قراءة في تشريح الضمير

إذا انتقلنا من التساؤل الفلسفي إلى المختبر العلمي نجد أن الشر بمعناه السلوكي المتمثل في العنف والقسوة وانعدام التعاطف لا يطفو في فراغ ميتافيزيقي بل هو نتاج عمليات فسيولوجية قابلة للرصد والقياس داخل العضو الأسود الأكثر تعقيداً في جسم الإنسان الدماغ إن فهم الآليات العصبية الكامنة وراء السلوك الإجرامي لا يقلل من بشاعة الفعل لكنه يضيء الزوايا المظلمة التي تتشكل فيها الدوافع مفككاً أسطورة الوحش ليعرض بدلاً منها صورة دماغ معطل الوظيفة

## الفصل الأول انهيار فرامل العقل دور القشرة أمام الجبهية

تُعد القشرة أمام الجبهية وتحديداً المنطقة الجبهية الحجاجية بمثابة مدير تنفيذي للعقل البشري وظيفتها الأساسية ليست فقط التخطيط المنطقي بل الأهم من ذلك كبح الدوافع البدائية الصادرة عن المناطق العميقة في الدماغ مثل اللوزة الدماغية والجهاز الحوفي وتقييم العواقب طويلة المدى للأفعال وصنع القرارات الأخلاقية المعقدة أظهرت دراسات التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي أن مرتكبي جرائم العنف المندفع وكذلك المصابين بالاعتلال النفسي غالباً ما يظهرون نقصاً ملحوظاً في النشاط أو حتى ضموراً في حجم هذه المنطقة عندما تفشل هذه الفرامل العصبية يتحول الفرد إلى أسير لحظته الراهنة حيث تطغى الرغبة الفورية على أي اعتبار أخلاقي أو خوف من العقاب الحالة الشهيرة لـ فينياس غيج الذي تحول من رجل هادئ ومسؤول إلى شخص اندفاعي وقح بعد تلف فسه الجبهي تظل المثال التاريخي الأبرز على كيف يمكن لتلف مادي بسيط أن يمحو الشخصية

### الفصل الثاني ظلام اللوزة الدماغية وغياب الخوف والتعاطف

إذا كانت القشرة الجبهية هي العقل الواعي فإن اللوزة الدماغية هي مركز الإنذار العاطفي تلعب هذه البنية الصغيرة دوراً محورياً في معالجة مشاعر الخوف والتعرف على إشارات التهديد في البيئة والأهم الاستجابة العاطفية لمعاناة الآخرين في الأدمغة الأسوية رؤية وجه يعبر عن الألم أو الخوف تُفعّل اللوزة الدماغية تلقائياً مولدة شعوراً بعدم الارتياح يدفعنا للتوقف عن إيذاء الآخر أما في أدمغة المعتلين نفسياً تظهر الدراسات أن اللوزة الدماغية تكون خاملة أو ضعيفة الاستجابة لهذه الإشارات النتيجة ضحية الألم هي مجرد شيء أو عقبة ولا تثير أي رنين عاطفي داخلي يردع الجاني كما أن اللوزة الدماغية مسؤولة أيضاً عن التعلم التجنبي أي تعلم تجنب

السلوكيات التي تؤدي لعواقب سلبية عبر ربطها  
بشعور الخوف خلل وظيفة اللوزة يفسر لماذا يفشل  
المجرمون المعتلون نفسياً في التعلم من تجارب  
العقاب السابقة فالعقاب لا يولد لديهم الخوف المطلوب  
لتعديل السلوك

## الفصل الثالث الخلايا المرآتية الجسر العصبي المكسور

اكتشاف نظام الخلايا العصبية المرآتية كان ثورة في  
فهمنا للتواصل الاجتماعي هذه الخلايا تنشط ليس  
فقط عندما نقوم بفعل ما بل أيضاً عندما نرى شخصاً  
آخر يقوم به أو يعاني منه هي الأساس البيولوجي  
لقدرتنا على محاكاة حالة الآخر داخلياً وهي لبنة  
التعاطف المعرفي تشير نظريات حديثة إلى أن انخفاض  
نشاط أو كثافة هذا النظام قد يكون جوهرياً في فهم  
تآكل التعاطف عندما ينقطع هذا الجسر العصبي يصبح  
الآخر غريباً تماماً مما يسهل عملية نزع الصفة  
الإنسانية التي تسبق غالباً أعمال الشر المنظمة

## الفصل الرابع الكيمياء الحيوية للغضب السيروتونين والهرمونات

لا يقتصر الأمر على البنية التشريحية بل يمتد إلى الحساء الكيميائي الذي يسبح فيه الدماغ ترتبط المستويات المنخفضة من الناقل العصبي سيروتونين بزيادة الاندفاعية والعدوانية غير المبررة السيروتونين يعمل كمثبت للمزاج وكابح للاستجابات العدوانية التلقائية نقصه يخلق حالة من الاستثارة المزمنة حيث ينفجر الفرد لأتفه الأسباب كذلك يلعب تفاعل التستوستيرون والكورتيزول دوراً حاسماً فالأفراد الذين يجمعون بين تستوستيرون عالي وكورتيزول منخفض هم الأكثر عرضة للسلوك بارد الدم فهم يبحثون عن المخاطرة والسيطرة دون أن يشعروا بالقلق أو التوتر الذي يشعر به الشخص الطبيعي قبل ارتكاب فعل خطر

## الفصل الخامس الجينات والبيئة تفنيد الحتمية

ربما أكثر النقاط إثارة للجدل هي الدور الوراثي اكتشف العلماء جين أوكسيداز أحادي الأمين أ جين ميو إيه المسؤول عن تكسير النواقل العصبية المرتبطة بالمزاج النسخة قصيرة الأليل من هذا الجين ارتبطت بسلوك عدواني لكن هنا تكمن الخطورة في التبسيط أظهرت الدراسات الطولية أن حمل هذا الجين لا يكفي لصنع مجرم الطفل الذي يحمل الجين وينشأ في بيئة داعمة وأمنة لا يظهر ميلاً للعنف أكثر من غيره أما إذا اجتمع الجين مع بيئة قاسية فإن الاحتمالية ترتفع بشكل هائل الجينات لا تمثل قدراً محتوماً بل هي مسؤولية احتمالية إنها تعد البندقية لكن البيئة هي من تسحب الزناد هذا التفاعل المعقد يؤكد أن البيولوجيا ليست حكماً نهائياً بل هي نقطة انطلاق تتشكل مصائرنا عبر تفاعلها المستمر مع العالم من حولنا

## الباب الثاني الديناميكيات النفسية والاجتماعية من الخلل العضوي إلى التشكل المرضي للشخصية

إذا كانت البيولوجيا توفر الأرضية الخصبة أو الاستعداد  
الأولي للانحراف فإن النفس البشرية هي المسرح  
الذي تتفاعل عليه هذه الاستعدادات مع تجارب الحياة  
لتشكيل بنية الشخصية النهائية لا يولد الإنسان  
شريراً بمفهومه الأخلاقي الكامل بل قد يولد  
باستعدادات بيولوجية معينة لكن تحول هذه  
الاستعدادات إلى نمط شخصي مرضي مستقر هو  
عملية معقدة تخضع لقوانين التنشئة والتعلق وآليات  
الدفاع اللاشعورية

الفصل الأول الاعتلال النفسي النموذج السريري للشر

يُعد الاعتلال النفسي التجسيد الأبرز للتداخل بين البيولوجيا والنفس إنه ليس مجرد سوء سلوك بل هو اضطراب عميق في البنية الشخصية يتميز بـ الثالث المظلم النرجسية المفرطة والميكيافيلية وانعدام الوجدان يجب التفريق بدقة بين نوعين رئيسيين الاعتلال النفسي الأولي وهو الأقرب للنموذج البيولوجي حيث يظهر الفرد برودة عاطفية فطرية وجرأة اجتماعية وعدم قدرة عضوية على الشعور بالذنب أو الخوف والاعتلال النفسي الثانوي وهو نتاج تفاعل بيئي نفسي مؤلم حيث ينشأ الفرد في بيئة مليئة بالعنف والإهمال فيتطور لديه نمط دفاعي يتسم بالاندفاعية العالية والقلق المزمن والعجز عن تنظيم المشاعر هذا التمييز حاسم لفهم أن الشر ليس كتلة واحدة فبينما قد يكون الأول نتيجة لخلل في بنية الدماغ فإن الثاني هو نتيجة لبرمجية مشوهة بفعل الصدمات المتكررة

## الفصل الثاني نظرية التعلق وجذور انعدام الثقة

تلعب السنوات الأولى من العمر دوراً محورياً في تشكيل نماذج العمل الداخلية للعلاقات وفقاً لنظرية التعلق فإن الطفل الذي يفشل في تكوين رابطة آمنة مع مقدم الرعاية يطور نموذجاً داخلياً يرى العالم فيه كمصدر تهديد والآخرين كأدوات للاستغلال أو أعداء يجب الحذر منهم عندما يقترن هذا النمط التعلقي غير الآمن باستعداد بيولوجي لضعف الاستجابة العاطفية فإن النتيجة قد تكون كارثية الطفل يتعلم مبكراً كبت احتياجاته العاطفية وينظر للمشاعر كعلامة ضعف بمرور الوقت يتصلب هذا النمط الدفاعي ليصبح سمة شخصية دائمة عدم القدرة على الاعتماد على أحد وعدم الاكتراث بمعاناة الآخرين

## الفصل الثالث آليات فصل الضمير الانخراط الأخلاقي المنفصل

كيف يرتكب الإنسان العادي أفعالاً شريرة دون أن ينهار تحت وطأة الذنب الإجابة تكمن في آليات نفسية ذكية طورها ألبرت باندورا تحت مسمى الانخراط الأخلاقي المنفصل هذه الآليات تسمح للفصل بين السلوك الإجرامي والمعايير الأخلاقية الذاتية عبر عمليات إعادة بناء معرفية مثل نزع الصفة الإنسانية عن الضحية وإلقاء اللوم على الضحية أو الظروف وتجميل اللغة باستخدام مصطلحات مخففة لوصف أفعال وحشية هذه الآليات توضح أن الشر ليس دائماً اندفاعاً أعمى بل قد يكون عملية عقلانية باردة لإعادة صياغة الواقع بما يتوافق مع رغبات الذات الأنانية

## الفصل الرابع البيئة المحفزة ودور التطبيع الاجتماعي

لا تعمل الديناميكيات النفسية في فراغ فالبيئة الاجتماعية تلعب دور المحفز أو المثبط الأطفال الذين

يشهدون العنف كأداة فعالة لحل النزاعات في أسرهم أو مجتمعاتهم يتعلمون أن العدوانية هي لغة القوة الوحيدة المفهومة على المستوى المجتمعي الأوسع يمكن لخطابات الكراهية والأيدولوجيات المتطرفة أن تستغل الاستعدادات النفسية الفردية لتوجيهها نحو أهداف جماعية مدمرة حيث يتحول الشر الفردي إلى واجب مقدس ضمن إطار جماعي

## الفصل الخامس التفاعل الجدلي حين تغذي النفس البيولوجيا والعكس

العلاقة هنا ليست خطية بل دائرية وتفاعلية طفل ولد بنشاط منخفض في اللوزة الدماغية قد لا يخاف من عقاب الوالدين مما يدفع الوالدين لاستخدام أساليب قاسية أكثر في التربية وهذا القسوة تزيد من عدوانية الطفل وتصلب مواقفه الدفاعية مما يؤدي لمزيد من الرفض الاجتماعي والعزلة والتي بدورها تؤثر سلباً على تطور الدماغ ومرونته العصبية بالمقابل التدخل

النفسي المبكر ووجود شخصية بالغة داعمة يمكن أن يعوض جزئياً عن الخلل البيولوجي ويعيد تشكيل مسارات النمو النفسي نحو مسار أكثر تكيفاً

الباب الثالث التداخيات الفلسفية والقانونية إعادة تعريف المسؤولية في عصر العلوم العصبية

إن الكشف عن الأسس البيولوجية والنفسية للسلوك الإجرامي لا يظل حبيس المختبرات أو العيادات النفسية بل يمتد ليهز أعمدة البنى الفكرية التي استقرت عليها مجتمعاتنا لقرون مفاهيم الإرادة الحرة والذنب والعدالة

الفصل الأول إشكالية الإرادة الحرة بين الوهم والحتمية

تستند معظم الأنظمة الأخلاقية والدينية والقانونية إلى افتراض جوهري أن الإنسان يمتلك إرادة حرة تمكنه من اختيار الخير أو الشر بغض النظر عن ظروفه الداخلية تظهر علوم الأعصاب أن القرار الواعي قد يكون مجرد تبرير لاحق لعملية عصبية بدأت في اللاوعي قبل ثوانٍ من شعورنا باتخاذ القرار عندما يكون لدى فرد خلل في الفص الجبهي يمنعه من كبح اندفاع القتل أو نقص في اللوزة الدماغية يمنعه من الشعور برعب الفعل فهل يمكننا القول إنه اختار الجريمة بنفس المعنى الذي اختار به شخص سليم الدماغ تناول غذائه ومع ذلك فإن الانزلاق نحو الحتمية البيولوجية الكاملة هو فخ آخر البشر ليسوا آلات مبرمجة جينياً فالوعي الذاتي والتعلم والجهد الإرادي تلعب أدواراً حقيقية الحل الوسط قد يكمن في مفهوم الحتمية الناعمة أو الحرية المقيدة نحن أحرار ضمن حدود إمكانياتنا البيولوجية والنفسية ومسؤوليتنا تنبع من قدرتنا ولو النسبية على التعديل والاستجابة للمؤثرات الخارجية

## الفصل الثاني من العقاب الاستحقاقى إلى إدارة الخطورة وإعادة التأهيل

النموذج التقليدي للعدالة الجنائية هو نموذج استحقاقى المجرم يستحق المعاناة بقدر ما تسبب فيه من ألم لأنه أراد ذلك بحرية إذا قبلنا بأن العوامل البيولوجية والنفسية تقلل من درجة الحرية والإدراك الأخلاقي للجاني فإن المبرر الأخلاقي للعقاب القاسي بهدف الثأر أو المعاناة المكافئة يتهاوى البديل المطروح هو التحول نحو نموذج وظيفي أو علاجي الهدف من التدخل القانوني لا يعود معاقبة الروح الآثمة بل حماية المجتمع عبر عزل الأفراد الذين تشكل بيولوجيتهم ونفسياتهم خطورة مؤكدة وتوجيه الموارد نحو علاجات تستهدف الخلل الجذري

## الفصل الثالث المخاطر الأخلاقية شبخ الوصم والتمييز

رغم جاذبية النموذج العلمي إلا أنه يحمل مخاطر أخلاقية جسيمة يجب على المجتمع المثقف انتباها لها هناك خطر الوصم البيولوجي حيث يتم تصنيف فئات من البشر على أنهم مجرمون بالفطرة بسبب تركيبهم الدماغي مما قد يعيد إنتاج أشكال جديدة من العنصرية العلمية كما أن التنبؤ بالجريمة قبل وقوعها عبر المسح الدماغي يطرح إشكاليات حول انتهاك مبدأ براءة الذمة بالإضافة إلى خطر استخدام عذر الدماغ كحيلة قانونية للأثرياء للهروب من العقاب بينما يظل الفقراء عرضة للعقاب التقليدي

### الفصل الرابع نحو عدالة عصبية متوازنة

الحل لا يكمن في إلغاء المسؤولية بل في تدرجها وتخصيصها يجب أن تأخذ المحاكم في الاعتبار الأدلة

البيولوجية والنفسية ليس كمبرئ كامل للذمة بل  
كعامل مخفف يحدد درجة المسؤولية ونوع العقوبة  
المناسب الجاني الذي يعاني من خلل عضوي واضح  
يختلف في مسؤوليته عن الجاني الذي ارتكب جريمته  
بدافع أيديولوجي بارد الحساب مع دماغ سليم تماماً  
العدالة الحقيقية هي التي تمنع تكرار الجريمة بفهم  
جذورها لا بمجرد حبس أعراضها

## الخاتمة في هشاشة الخير وقوة الفهم

في ختام هذه الرحلة عبر دهاليز الدماغ وأعماق  
النفس ومتاهات الفلسفة نخلص إلى حقيقة قد تكون  
مزعجة للبعض ومحزنة للآخرين إن الخط الفاصل بين  
نحن الأخلاقيون وهم الأشرار هو خط وهمي وهش  
للاغاية كل واحد منا يحمل في حمضه النووي وفي بنية  
دماغه بذوراً للاستجابات معينة وكل واحد منا معرض

## لتفاعلات بيئية قد تشوه مسار نموه النفسي

إن دراسة سيكولوجية الشر ودمجها مع البيولوجيا لا تهدف إلى تطبيع الجريمة أو نزع القداسة عن الضحية على العكس إنها دعوة لنضج أخلاقي أعلى نضج يدرك أن الشر ليس قوة خارجية غازية بل هو احتمال كامن في الطبيعة البشرية ذاتها ينمو حين تختل الموازين البيولوجية وتقسو البيئات النفسية

الفهم العلمي العميق للشر هو السبيل الوحيد لكسر دورة العنف الأبدية فعندما نفهم لماذا يقتل الإنسان نتوقف عن الاكتفاء بـ كيف نعاقبه ونبدأ في السؤال عن كيف نبني عقولاً أكثر تعاطفاً وبيئات أكثر احتواءً وأنظمة عدالة أكثر حكمة في النهاية إنسانية مجتمعنا لا تُقاس بمدى قسوتنا مع الوحوش بل بمدى عمق فهمنا للأسباب التي صنعت منهم وحوشاً وإرادتنا الجادة لمنع ولادة وحوش جدد في المستقبل

## سؤال ختامي للنقاش

إذا كان العلم يخبرنا أن بعض المجرمين لا يملكون القدرة البيولوجية الكاملة على الاختيار الأخلاقي فهل نحن مستعدون كبشر ومجتمعات للتضحية بمفهومنا التقليدي المريح عن الانتقام العادل لصالح نظام عدالة أكثر تعقيداً وأكثر تكلفة ولكنه ربما أكثر إنسانية وفعالية

تم بحمد الله وتوفيقه

د محمد كمال عرفه الرخاوي